



القبضة الحديدية للدول العظمى

القاذفات ، حارقات الأرض ( 3- 4 )

بقلم : رائف محمد الويشي

15 مايو 2012

في الحلقة الأولى تحدثنا عن القبضة الحديدية الأولى للدول العظمى ، وهي جهاز المخابرات ، وذكرنا في هذا الشأن ثلاث مدارس وهي المدرسة السوفيتية ( الروسية ) ، والأمريكية ، والصينية ..

في الحلقة الثانية تحدثنا عن القبضة الحديدية الثانية للدول العظمى ، وهي حاملات الطائرات ، وعرفنا أن هناك 21 حاملة من أوزان مختلفة ( ثقيلة / متوسطة / خفيفة ) تجوب محيطات وبحار العالم ، وهي تختلف في إمكاناتها من حيث كونها تقليدية أم نووية ..

في حلقة اليوم سنتحدث عن الطائرات القاذفة .. إذا أردنا أن نعرف الطائرة القاذفة تعريفا بسيطا ، فإننا نستطيع القول أنها مخزن طائر للمتفجرات ، وهي بهذا المعنى تستطيع أن تدمر مواقع العدو بقوة تدميرية مركزة تزيد بكثير عن تلك الناتجة من القصف الجوي بالمقاتلات ، أو القصف الأرضي بالمدفعية ..

يمكن بذلك أن نمر على تطور هذا السلاح العنيف في الدمار الذي يسببه ، لنرى كي وصل إلى أن يكون إحدى العلامات المميزة للدول العظمى ، حيث يحسب له الطرف الآخر ألف حساب ، لما له من قدرة على تدمير المدن بصورة كاملة ، وقتل ما فيها من البشر ، سنذكر أهم القاذفات التي ظهرت في أسلحة الدول العظمى :

### القاذفة الإنجليزية 0 / 100

هي أول من ظهر في عصر الطائرات القاذفات ، كان ذلك في عام 1916 ، كانت تعمل بمحركين ، وكانت سرعتها في حدود 125 كم / ساعة ، ويصل مجموع ما تحمل من قنابل إلى 900 كج .. وبمقاييس ذلك الزمان فإن تلك الطائرة كانت تحقق نسبة إصابة ممتازة ، وقد اشتركت في الحرب العالمية الأولى ضد الألمان ، وساهمت بدور فعال في تدمير حصونهم ..

### القاذفة الأمريكية B-17

هي قاذفة أمريكية دخلت الخدمة في عام 1937 ، وهو ما يعني أنها اشتركت بقوة في الحرب العالمية الثانية ، وكانت مميزة بهيكلها الحديدي القوي .. كان لها 4 محركات ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل إلى 2.7 طن ، وقد منيت بخسائر كبيرة في الحرب الثانية ..

### القاذفة الألمانية Ju-88

دخلت هذه القاذفة إلى الخدمة في عام 1939 ، أي أنها اشتركت في الحرب العالمية الثانية منذ بدايتها ، وقد حققت بمميزاتها صدمة كبيرة لقوات الحلفاء ، فقد كانت سرعتها تصل إلى 510 كم / ساعة ، وهو ما يفوق سرعة أي قاذفة مماثلة عندهم ، وكان مداها يصل إلى 2430 كم دون النزود بالوقود ، ويصل أقصى ارتفاع لها 5 كم ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل إلى 3.6 طن ..

### القاذفة الإنجليزية Mosquito

دخلت إلى الخدمة في عام 1940 ، وكانت تعتبر أسرع من القاذفة الألمانية Ju-88 ، وتميزت بقدرتها القتالية الليلية ، وبمميزة أخرى أهم وهي أن هيكلها خشبي ، وبالتالي فإن قدرة الرادار المعادي على اكتشافها تعتبر معدومة ..  
تعمل الطائرة بمحركين وطاقمها مكون من فردين ، وهي تطير بسرعة قصوى تصل إلى 610 كم / ساعة ، وإلى مدى يصل إلى 1500 كم ، بارتفاع يصل إلى 8.8 كم ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل إلى 1.8 طن ..

### القاذفة الأمريكية B-29

هي طائرة إستراتيجية دخلت الخدمة في مايو 1944 ( أي قبل عام بالتمام من انتهاء الحرب العالمية الثانية ) ، وتمتلك محركين نفائين ، وهي المسؤولة عن إسقاط قنبلتين نوويتين فوق اليابان ( هيروشيما ، ناجازاكي ) في أغسطس 1945 ..

يتكون طاقم تلك القاذفة من عشرة أفراد .. تطير بسرعة تصل إلى 680 كم / ساعة ، وإلى مدى يصل إلى 6.6 ألف كم دون التزود بالوقود ، بارتفاع يصل إلى 8.5 كم ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 9 طن ..  
أنتجت الولايات المتحدة من هذه الطائرة أربعة آلاف طائرة ، وكان تكلفة الواحدة بـ 650 ألف دولار ( 8 مليون دولار بتكاليف اليوم ) ، وقد خرجت من الخدمة في عام 1960 ، أي أنها ظلت في الخدمة لمدة 26 عاما ..

### القاذفة الأمريكية B-47

هي طائرة إستراتيجية دخلت الخدمة الفعلية في عام 1951 ، وتمتلك 6 محركات نفائة ، وكانت مصممة في الأساس لإسقاط قنابل نووية فوق الاتحاد السوفيتي إذا دعت الضرورة ، ويتكون طاقمها من ثلاثة أفراد ، وقد استخدم الأمريكيون الأشكال الهندسية للقاذفات الألمانية التي أسرها في تصميم تلك الطائرة ..

تطير القاذفة بسرعة تصل إلى 880 كم / ساعة ، وإلى مدى يصل إلى 5.6 آلاف كم دون التزود بالوقود ، بارتفاع يصل إلى 13.7 كم ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 9 طن ..  
أنتجت الولايات المتحدة من هذه الطائرة ألفي طائرة ، وكان تكلفة الواحدة 2 مليون دولار ( 20 مليون دولار بتكاليف اليوم ) ، وقد خرجت من الخدمة في عام 1977 ، أي أنها ظلت في العمل لمدة 26 عاما ..

### القاذفة السوفيتية Tu-16

هي طائرة إستراتيجية دخلت الخدمة الفعلية في عام 1954 ، يتكون طاقم الطائرة من 7 أفراد ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 12.8 طن ، وتستطيع الطيران على ارتفاع أقصاه 12.8 كم ، وإلى مدى يصل إلى 7.2 ألف كم دون الحاجة إلى التزود بالوقود ، وبسرعة تصل إلى 1050 كم / ساعة ..  
ومن المعروف أن سلاح الجو المصري قد اقتنى هذه الطائرة في منتصف ستينات القرن الماضي ، وقد ظلت تعمل في صفوف الطيران المصري حتى خرجت من الخدمة في عام 2000 ..

### القاذفة السوفيتية Tu-95

دخلت هذه القاذفة الإستراتيجية إلى الخدمة العملية في عام 1955 ، ومنذ ظهر هذه القاذفة في العام المذكور في معرض موسكو العسكري فإن الخبراء قالوا أنها سببت تهديدا كبيرا لقوات حلف الأطلنطي على مدى ثلاثة عقود ..

يتكون طاقم الطائرة من 7 أفراد ، ولديها 4 محركات توربينية ، ويمكن لها حمل 4 قنابل نووية ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 15 طن ، وتستطيع الطيران على ارتفاع أقصاه 13.7 كم ، وإلى مدى يصل إلى 15 ألف كم دون الحاجة إلى التزود بالوقود ، وبسرعة تصل إلى 920 كم / ساعة ..

بهذه المواصفات فإن تلك القاذفة تعتبر عابرة للقارات وإستراتيجية في مهامها ، فبإمكانها الوصول إلى أي مكان داخل الولايات المتحدة ، وقد أطلق الغرب على هذه الطائرة اسم الدب ..

أنتج الإتحاد السوفيتي من هذه القاذفة 500 طائرة ، وقد خرجت الطرازات الأولى من هذه المقاتلة من الخدمة ، ومن المفترض أن تستمر هذا القاذفة في الخدمة حتى عام 2040 ، أي أن عمر خدمتها سيصل إلى 95 عاما ..

### **القاذفة الأمريكية B-52**

دخلت هذه القاذفة الإستراتيجية إلى الخدمة في عام 1955 ، وهي تعتبر إلى الآن أضخم وأهم قاذفة في العالم ، وقد صممت لتكون رادعا نوويا يصل إلى عمق أراضي الأراضي السوفيتية ..

يتكون طاقم الطائرة من 5 أفراد ، وهي تعمل بعدد 8 محركات ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 32 طن ، وتستطيع الطيران على ارتفاع أقصاه 15 كم ، وإلى مدى يصل إلى 16.2 ألف كم دون الحاجة إلى التزود بالوقود ، وبسرعة تصل إلى 1047 كم / ساعة ..

أنتجت أمريكا من هذه القاذفة 744 طائرة ، وقد خرجت الطرازات الأولى منها من الخدمة ، ولم يتبق في الخدمة منها سوى 94 قاذفة من الطرازات الحديثة ، ويصل سعر الواحدة الآن إلى 55 مليون دولار ، علما أن تكلفة ساعة الطيران الواحدة لهذه القاذفة تبلغ 25 ألف دولار ، وهي غير مسموح بتصديرها ، ومن المفترض أن تستمر هذا القاذفة في الخدمة حتى عام 2040 ، أي أن عمر خدمتها سيمائل نظيرتها السوفيتية ويصل إلى 95 عاما ..

ساهمت تلك القاذفة بقوة في كل الحروب الأمريكية التي خاضتها أمريكا بعد الحرب الكورية التي انتهت في عام 1953 ، ويعنى هذا أن هذه القاذفة اشتركت في الحرب الفيتنامية وهي مسئولة بصورة مباشرة عن الدمار الذي لحق بالشعب الفيتنامي ، فقد أوقعت مئات الآلاف من القتلى في صفوف المدنيين ، وما فعلته تلك القاذفة في فيتنام أعادت فعله في العراق وأفغانستان وكوسوفو ..

### **القاذفة السوفيتية Tu- 22**

دخلت هذه القاذفة إلى الخدمة في عام 1962 ، وكان الغرض منها هو الوصول بقنابلها النووية إلى أكبر عمق داخل الأراضي الأمريكية ..

يتكون طاقم الطائرة من 3 أفراد ، وهي تعمل بمحركين توربينين ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 9 طن ، وتستطيع الطيران على ارتفاع أقصاه 13 كم ، وإلى مدى يصل إلى 5 آلاف كم دون الحاجة إلى التزود بالوقود ، وبسرعة تصل إلى 1510 كم / ساعة .. أنتج الإتحاد السوفيتي من هذه القاذفة 310 طائرة ، وقد خرجت القاذفة من الخدمة في أواسط تسعينات القرن الماضي ..

### **القاذفة الأمريكية B-1**

دخلت هذا القاذفة الإستراتيجية إلى الخدمة في عام 1986 ، وقد كانت الحاجة تدعو لوجودها بسبب افتقار القوات الأمريكية إلى قاذفة أسرع من الصوت ( سرعة الصوت تساوي 1236 كم / ساعة ) ..

يتكون طاقم القاذفة من 4 أفراد ، وهي تعمل بـ 4 محركات ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 27 طن ، وتستطيع الطيران على ارتفاع أقصاه 18 كم ، وإلى مدى 12 ألف كم دون التزود بالوقود ، وبسرعة تصل إلى 1350 كم / ساعة ..

أنتجت أمريكا من هذه الطائرة 104 قاذفة ، وجميع طرازاتها الثلاثة ( B1-R / B1-B / B1-A ) مازالت في الخدمة وعددها 92 قاذفة ، ويصل سعر القاذفة الواحدة منها إلى 285 مليون دولار ( أسعار عام 1998 ) ، علما أن تكلفة ساعة الطيران الواحدة لهذه الطائرة تبلغ 35 ألف دولار ، وغير مسموح بتصديرها ، ومن المفترض أن تبقى بالخدمة حتى عام 2030 ..

### **القاذفة السوفيتية Tu- 160**

دخلت هذه القاذفة إلى الخدمة في عام 1987 وهي قادرة – كما يقول الخبراء – على تحدى القاذفات الأمريكية ، وكما هي العادة مع

هذه القاذفات ، فقد صممت لتصل إلى عمق أراضي العدو ..

يتكون طاقم القاذفة من 4 أفراد ، وهي تعمل ب 4 محركات توربينية ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 40 طن ، وتستطيع الطيران على ارتفاع أقصاه 15 كم ، وإلى مدى 15 ألف كم دون التزود بالوقود ، وبسرعة تصل إلى 2250 كم / ساعة .. أنتج الإتحاد السوفيتي من هذه الطائرة 35 قاذفة ، يوجد منها في الخدمة الفعلية 19 قاذفة ، ويطلق عليها الغرب اسم البجعة البيضاء ..

### القاذفة الأمريكية B-2

دخلت هذه القاذفة الإستراتيجية إلى الخدمة في عام 1997 ، وهي أكثر القاذفات تقدما وأغلاها سعرا في العالم ، وهي – مثل القاذفتين الأمريكيتين السابقتين – صُممت لتكون رادعا نوويا يصل إلى عمق أراضي العدو ..

يتكون طاقم القاذفة من فريدين ، وهي تعمل ب 4 محركات ، ويصل مجموع أوزان ما تحمله من قنابل وصواريخ إلى 32 طن ، وتستطيع الطيران على ارتفاع أقصاه 15 كم ، وإلى مدى 11 ألف كم دون التزود بالوقود ، وبسرعة تصل إلى 1010 كم / ساعة ..

أنتجت أمريكا من هذه الطائرة 21 قاذفة ، وجميعها مازال في الخدمة ، يبلغ سعر الطائرة الواحدة من هذه القاذفة 2.2 مليار دولار ، وهي مقارنة بسعر القاذفتين الأمريكيتين السابقتين تعتبر باهظة الثمن ، حيث تساوى 40 ضعفا من القاذفة B-52 ، وتساوى 7 أضعاف القاذفة B-1 ، علما أن تكلفة ساعة الطيران الواحدة لهذه القاذفة تبلغ 55 ألف دولار ..

تتميز هذه القاذفة بعدة مزايا تختلف عن مثيلاتها من القاذفات ، ونضع تلك المزايا فيما يلي :

- 1- لديها القدرة على التخفي من الرادار المعادي ، بسبب طلاء خاص سرى من مادة البلازما يغطي جسدها ويمنع تعقبها ..
- 2- تصميم هيكل القاذفة على شكل زاوية قائمة ( تقريبا ) ، وهو تصميم فريد من نوعه ..
- 3- توجد جميع الأسلحة التي تحملها القاذفة ( صواريخ – قنابل ) داخل جسد الطائرة ..
- 4- تعتبر القاذفة الوحيدة التي لا تتمركز خارج الولايات المتحدة ، وربما يعود ذلك للحفاظ على الأسرار العسكرية بها ..
- 5- توجد محركات الطائرة فوق الجناحين وليس تحتها كما هو الحال في الطائرات الأخرى ..
- 6- تعتبر الطائرة الوحيدة التي لا بد من بناء ملجأ خاص بها يشبه الثلجة للمحافظة على صلاحية مادة البلازما التي تتأثر بالرطوبة أو الحرارة ، والجدير بالذكر أن هذا الملجأ ( أو الثلجة ) يتطلب نقله من مكان إلى آخر إلى وجود 29 طائرة نقل عسكرية ضخمة من طراز C-130 ..

في الحلقة القادمة – إن شاء الله – سنفتح ملفا آخر من ملفات القوة لدى الدول العظمى ، فإلى لقاء ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري – أمريكا

[elwisheer@yahoo.com](mailto:elwisheer@yahoo.com)

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

[www.thowarmisr.com](http://www.thowarmisr.com)